

الوافي في الوفيات

أحمد بن محمد بن مكي أبي الحرم ابن ياسين القاضي نجم الدين القمولي قال كمال الدين جعفر الإدفوي : كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتعنين وافر العقل حسن التصرف محفوظاً ؛ قال لي رحمة الله يوماً : لي قريب من أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا أثبت مكتوباً تكلام فيه أو ظهر فيه خلل . سمع من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وغيره واشتغل بالفقه بقوصى ثم بالقاهرة وقرأ الأصول والنحو وشرح الوسيط في الفقه في مجلدات كثيرة وفيه نقول عزيزة ومباحث مفيدة وسماه البحر المحيط ثم جرّد نَقُوله في مجلدات وسماه جواهر البحر . وشرح مقدمة ابن الحاجب في مجلدين وشرح الأسماء الحسنی في مجلد وكمل تفسير ابن الخطيب وكان ثقة صدوقاً . تولى الحكم بقمولا عن قاضي قوص شرف الدين إبراهيم بن عتيق ثم تولى الوجه القبلي من عمل قوص في ولاية قاضي القضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعز وكان قد قسم العمل بينه وبين الوجيه عبد الله السمرباوي ثم ولي أخميم مرتين وولي أسبوط والمنية والشرقية والغربية ثم ناب بالقاهرة ومصر وتولى الحسبة بمصر واستمر في النيابة بمصر والجيزة والحسبة إلى أن توفي . ودرّس بالفخرية بالقاهرة وما زال يفتي ويدرس ويكتب ويصنّف وهو مجلّ معظّم إلى حين وفاته . وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول : ما في مصر أفقه منه وكان حسن الأخلاق كثير المروءة محسناً إلى أهله وأقاربه وأهل بلاده وتوفي في شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة . ويقال إن أصله من أرمنت .

القاضي القرطبي النحوي .

أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن عثمان بن سلمان القيسي القرطبي أبو عمرو . سمع محمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد ابن خالد ومال إلى النحو فغلب عليه وأدب به . وكان وقوراً مهيباً لا يقدر أحد عليه ولا عنده هزل وكان يلقب القاضي لوقاره . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وكان أعرج .

المستعين بالله العباسي .

أحمد بن محمد بن هارون أمير المؤمنين أبو العباس المستعين بن المعتمد بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور . ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وبويع في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين عند موت المنتصر ابن المتوكل . واستقام له الأمر واستوزر أبا موسى أوتامش بإشارة شجاع بن القاسم ثم قتلها ثم استوزر صالح بن شيرازاد . فلما قتل وصيف وبغا باغراً التركيّ الذي قتل المتوكل تعصب الموالي وتنكروا له فخاف وانحدر من سرّ من رأى إلى بغداد فأخرجوا المعتز بالله من الحبس وبايعوه وخلعوا المستعين وبنوا الأمر على شبهة

وهي أن المتوكل بايع لابنه المعتز بعد المنتصر وأخرجوا المؤيد بالله إبراهيم بن المتوكل
ثم إن المعتز جهّز أخاه أحمد لحرب المستعين واستعد المستعين وابن طاهر للحصار وتجرّد
أهل بغداد للقتال ودام أشهراً وغلّت الأسعار ببغداد ودام البلاء وصاح أهل بغداد فالجوع
فانحل أمر المستعين لما كتب ابن طاهر للمعتز وعلم أهل بغداد بالمكاتبة فانتقل
المستعين إلى الرصافة وخلع المستعين نفسه وأحدر إلى واسط تحت الحوطة وأقام بها مسجوناً
. ثم إنه ردّ إلى سرّ من رأى فقتل بقارسيته في ثالث شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين
وقيل ليومين بقيا من شهر رمضان وله إحدى وثلاثون سنة .
كان مربع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول وكان حسن الوجه والجسم
بوجه أثر جدري عبل الجسم وكان يلثغ بالسين نحو الثاء . وأمه أمّ ولد . وكان مسرفاً
مبذراً للخزائن ويقال أنه قيل له اختر أيّ بلد تكون فيه فاختر واسط . فلما أحذروه
قال له في السفينة بعض أصحابه : لأي شيء اخترتها وهي شديدة الحر ؟ فقال : ما هي بأحر من
فقد الخلافة وأورد له المرزباني في معجم الشعراء لما خلع : .
كلّ ملكٍ مصيره لذهاب ... غير ملك المهيمن الوهّاب .
كلّ ما قد ترى يزول ويفنى ... ويجازى العباد يوم الحساب .
وقال لما استفحل أمر المعتز : .
أستعين بالله في أم ... ري على كلّ العباد .
وبه أدفع عنّي ... كيد باغٍ ومعادي .
وأورد له صاحب المرأة : .
أحبت طبيباً ثمين ... كأنه غنّ تين .
بالأبي عالمين ... ما في الثما مثلمين .
من لامني في هواه ... شوّكته بالعجين .
قلت : يريد :